

الإعداد للتوسع بين الأمم

أعمال 9: 1-11: 18

تمهيد

كان السامريون خليطاً من اليهود والأمم. وبعد كرازة فيلبس لهم واهتداء الكثيرين منهم، أرسلت كنيسة أورشليم بطرس ويوحنا لتحري هذا التطور الجديد. وما كانت الكنيسة لتتكر قبول الله للسامريين بعدما أتضح أنهم نالوا موهبة الروح القدس. كما أن إجراء الله معجزات على يد فيلبس بين السامريين دلّ على أن الله شملهم في خطته.

يُشكّل اهتداء شاول نقطة تحول في الكنيسة الأولى. فإن الإنجيل لم يعد حكراً على —.

(اليهود)

ومن المثير للاهتمام أن الله اختار أكثر الناس معارضةً لانضمام الأمم ليكون التلميذ الذي يحمل الإنجيل للأمم. لا يتركنا اهتداء شاول في شك بشأن قدرة الإنجيل على تغيير الحياة الخاطئة تغييراً جذرياً. فاهتداء شاول يُشكّل نقطة تحول هامة في تاريخ الكنيسة الأولى. كان شاول حتى ذلك الوقت أشدّ خصم للحركة الجديدة، إذ حاول القضاء عليها. وكان بطرس وغيره من الرسل قانعين بقصر الحركة على اليهود.

اهتداء بولس

أعمال 9: 1-18

لماذا شد بولس الرحال إلى دمشق؟

(ليتسّم المسيحيين ويعيدهم إلى أورشليم للمحاكمة

يُعرّفنا لوقا بالميل الجديد في نمو الكنيسة الأولى فيصف عداوة شاول وعزمه على القضاء على الكنيسة في مهدها. كان شاول شديد الغيرة على تقاليد الآباء، ولذلك تقدّم إلى رئيس الكهنة وطلب منه تصريحاً بتسّم اليهود من مجمع دمشق. أي أن شاول لم يكتفِ بقمع المسيحية في أورشليم، بل طارد المسيحيين الهاربين إلى المدينة التي لجأوا إليها.

صار اليهود المسيحيون يُعرَفون باسم

ولعلمهم فرّوا إلى منطقة دمشق لوجود جالية يهودية كبيرة هناك. ويتّضح من هنا أن رئيس الكهنة كانت له سلطة إصدار قرارات بتسليم كل من أجرموا في حق الديانة اليهودية. وكان قصد شاول أن يعيد المسيحيين إلى أورشليم لمحاكمتهم وتوقيع عقاب الموت عليهم.

(أتباع الطريق)

ومن المثير للاهتمام أن المسيحيين ظلوا على صلة بالمجمع اليهودي. إلا أنه بدأ التفريق بينهم وبين غير المسيحيين من اليهود. وصاروا يُعرَفون بين الناس باسم «أتباع الطريق» (عدد 3)، نظرًا لتأكيدهم على استعمال تعبير «طريق الرب» (إش 40: 3). ومن ناحية أخرى قد يكون هذا التعبير تأكيدًا على أسلوب حياتهم.

اذكر عاملين مؤثرين مذكورين في
الفقرة جهّزا شاول للاهتداء.

ويبدو من المستحيل تفسير اختبار شاول من منطلق الأحداث الطبيعية، فقد اشتمل الاختبار على حاسة البصر والسمع معًا. إذ أن ضوءًا لمع فجأة من السماء فسقط شاول على الأرض. ثم سمع صوتًا يقول له: «شاول، شاول، لماذا تضطهدني؟» حاول البعض تفسير الاختبار تفسيرًا نفسيًا، لكن التغيير الذي حدث في حياة شاول لا يمكن تفسيره إلا بأنه نتيجة لقاء خارق للطبيعة. ويدل سؤال الرب لشاول على أنه ساوى نفسه باتباعه المضطهدين.

(وعظ استفانوس وموته، إمام شاول
بالعهد القديم)

لقد ساعدت شهادة استفانوس عن يسوع وقت موته في إعداد شاول لاختبار الاهتداء (التجديد). ولما كان شاول دارسًا للعهد القديم، أدرك أنه ربما كان اليهود المسيحيين المتأغرقين على حق في ضم الأمم إلى الملكوت. لكنه راح يخنق شكوكه بمزيد من الغيرة.

وشاول مثال جيد لمن يحاولون تحقيق النجاح عن طريق مجهوداتهم الخاصة وغيرتهم. وكان موقفه وهو مُلقَى على الأرض أمام يسوع المُقام يرمز روحياً إلى سقوطه من الكبرياء للتواضع. وبدلاً من رسم الخطط لتحقيق هدفه الخاص من تدمير كنيسة المسيحيين، تلقى تعليمات من الرب من خلال عبيده.

سمع المسافرون مع شاول ضجة، لكنهم لم يشاهدوا أحدًا. ويقطع كلام لوقا في (أع 9: 7) بأنهم سمعوا ضجة (صوتًا) لكنهم لم يفهموا ما قيل. أما (أع 22: 9) فيبدو أنه يناقض هذا الكلام ويقول إنهم لم يسمعوا الصوت. لكن تركيب الجملة اليونانية يبدو أنه يدل على أنهم «لم يسمعوا

بفهم».

تُسْتَعْمَل الأحداث الجسدية كثيرًا بشكل رمزي لتوصيل حقائق روحية. فلما قام شاول من على الأرض لم يقدر أن يرى شيئًا، ولعل عماء الجسدي كان رمزًا لعماء الروحي. ولعل الضوء الساطع الذي لمع من السماء رمزًا لسطوع الحقيقة الروحية. ثم اقتيد شاول إلى دمشق لينتظر مزيدًا من التطورات في اختبار الروحي الجديد. وظل محرومًا من الإبصار ثلاثة أيام، لا يأكل ولا يشرب. ولا شك أن هذه الأيام الثلاثة مكنته من التركيز المتصل على اختباره المؤلم. فلقاءه مع يسوع كان معناه انقلاب حياته بأكملها. ربما كان أحد الدوافع وراء غيرته رغبته في التفوق الفردي. وبعد أن قاوم المسيحيين وندد بهم، صار مضطرًا للاعتراف بخطأه وصوابهم. لقد تمرد على إدخال الأمم في ملكوت الله، والآن عليه أن يكون رسول الأمم.

إلى ماذا كان يرمز موقف شاول وهو مُلقَى على الأرض؟

(سقوطه من الكبرياء إلى التواضع)

على ماذا كان يرمز عمى شاول؟

(عماء الروحي)

اشتمل اهتداء شاول على تغيير من التمرد على ضم — في الملكوت إلى صيرورته — —.

(الأمم، رسول الأمم)

من الذي وقع عليه الاختيار ليسترد شاول بصره بواسطته؟

(حنانيا)

أدرج لوقا رد فعل حنانيا الذي بيّن الرعب الذي سببه اسم شاول للمسيحيين. إذ أن الرب أعلن لحنانيا في رؤيا أن يذهب إلى بيت يهوذا ويضع يديه على شاول ليستعيد بصره. ومع أن شاول كان يصلي، كان حنانيا يعلم أنه كان قد جاء بوثائق من رئيس الكهنة تسمح له بإلقاء القبض على كل من كان يدعو باسم الرب يسوع. ولم يذعن حنانيا للذهاب إلا بعد أن أعلن له الرب أن شاول إناء مختار للكراسة بالمسيح أمام الأمم. أي أن مضطهد المسيحيين انقلب مضطهدًا من أجل المسيح.

وجد حنانيا البيت ووضع يديه على شاول، وخاطبه بلقب «أخ». يعمل الرب يسوع من خلال عبيده عندما يقدّموا نواتهم كأنيّة. من خلال وضع الأيدي استرد شاول بصره وامتأ بالروح القدس (عدد 17). ويوصف استرداده لبصره بأن شيئًا مثل القشور سقطت من على عينيه. وبعد أن استعاد شاول بصره، اعتمد وأكل. أما معموديته وتناوله الأكل فيدلّان على نجاحه في اجتياز اختبار التغيير المؤلم وخضوعه التام لإرادة الله. فانضم إلى التلاميذ في دمشق و«لوقت» جعل يكرز بيسوع ابنًا لله. إن اختبار تجديد شاول لهو اختبار مثير ومشجع حقًا.

تلمذة بولس المبكرة

أعمال 9: 19-30

يصرح لوقا بأن شاول استمر مع التلاميذ «أيامًا». أي أنه لم يتأخر في الكرازة ببسوع ابنًا لله. فذُهل من سمعوه يعظ في المجمع من انقلاب عقيدته وأسلوب حياته رأسًا على عقب. كيف لا وهو الذي صار يقنع الآخرين بالإيمان باسم يسوع بعد أن كان يُهَلِّك الذين «يدعون بهذا الاسم». ارتاب التلاميذ في أول الأمر، بينما اندهش غير المؤمنين من اليهود. كان شاول دارسًا للعهد للقديم، والآن هو يُري اليهود في دمشق أن يسوع تمّم النبوات التي تحدثت عن المسيح.

ما المدة التي قضاها بولس مع التلاميذ؟

(بضعة أيام)

لا يذكر لوقا تغرب بولس في العربية. لكن بولس يشير إلى قضائه ثلاثة أعوام هناك (قارن غل 1: 17-18). يُرَجَّح أنه قضى الوقت في دراسة أسفار العهد القديم. لقد غير اختباره وهو في الطريق إلى دمشق تفسيره للعهد القديم وآراءه اللاهوتية. فاحتاج إلى بعض الوقت لاستيعاب دلائل اختبار تجديده -وهو في طريقه إلى دمشق- وأسفار العهد القديم.

إلى أين ذهب شاول بعد قضاء بضعة أيام مع التلاميذ؟

(كم من الوقت قضى هناك؟)

لم يمضِ وقت طويل حتى انقلبت دهشة اليهود غير المؤمنين إلى رغبة لقتل شاول. وطبعًا كان التآمر لقتله عملاً خارجًا على القانون، فحاول المتآمرون منعه من الهرب من المدينة بمراقبة بواباتها نهارًا وليلاً. ويبدو أنهم خططوا للهجوم عليه وقتله في منطقة منعزلة من الطريق غير مأهولة بالسكان بعد مغادرته المدينة. وبعد أن أُبلغ شاول بالمؤامرة ساعده تلاميذه على الهرب تحت جناح الظلام عبر فتحة في السور. وفي نهاية المطاف أجبرت مقاومة قوم شاول له على التحول إلى الأمم.

سرعان ما انقلبت دهشة اليهود غير المؤمنين إلى رغبة لـ شاول. من الذي ساعده على الهرب؟

(قتل، التلاميذ)

لم يذهب شاول مباشرةً إلى اورشليم بحسب غلاطية (1: 16 وما بعده) ، ولكن أمضى بعض الوقت في العربية ثم عاد إلى دمشق قبل ذهابه إلى اورشليم. ويبدو أن إفحام شاول لليهود في دمشق حدث بعد عودته من العربية.

ثم بعد أن هرب شاول من دمشق، قَدِمَ إلى اورشليم حيث أمضى خمسة عشر يومًا مع بطرس ورأى يعقوب أبا الرب (قارن غل 1: 18 وما بعده). ولدى بلوغ شاول اورشليم خاف منه التلاميذ «غير مصدقين أنه تلميذ». ورغمًا عن مرور ثلاث أعوام أو أكثر، إلا أنهم تذكروا اضطهاده المرير للمسيحيين وقتله استفانوس وكأنه حدث

من الذي وقف بجانب شاول أمام التلاميذ في أورشليم؟

(برنابا)

البارحة. ولما كان برنابا رجل إيمان وفهم واهتمام بالآخرين، أحضره إلى الرسل وأكد لهم أن شاول اختبر اهتداءً صادقًا. مع أننا لا نعرف برنابا جيدًا بسبب قلة المعلومات عنه، يبدو أنه كان من عظماء المسيحيين في العهد الجديد. إذ كان يمد يد العون للمحتاجين والأرامل، ولشاول الذي لم يثق به أحد، ويوحنا مرقس بعدما أخذ منه اليأس كل مأخذ. فتدل الإشارات المقتضبة إليه في الأعمال على أنه كان من بين القادة المسيحيين الأكثر نضجًا في عصره.

وحالما دفعت الغيرة شاول إلى الاشتباك في مجادلات مع اليهود اليونانيين في أورشليم. ومن غير المؤكد لماذا قاوم اليهود اليونانيين (الهليينيين) شاول، حيث أنهم كانوا أكثر انفتاحًا لإرسالته إلى الأمم. ربما كان السبب في ذلك عدم نسيانهم حملة الاضطهاد التي شنّها شاول على اليهود اليونانيين المسيحيين. وقد يكون بعض اليهود اليونانيين غير المسيحيين قد تضرروا من جراء اضطهاد شاول السابق. لذلك يُعتقد أن محاولته هديهم للمسيحية راحت عبثًا بسبب رغبتهم المستمرة في الانتقام.

لماذا ساعد المسيحيون الأورشليميون شاول على الهرب من وجه اليهود اليونانيين؟

(خافوا من الربط بينه وبينهم واضطهادهم هم أيضًا.)

كان بعض الأخوة المسيحيون في أورشليم قد سمعوا بتآمر اليهود اليونانيين على شاول، فأخذوه إلى قيصرية حيث استقل مركبًا إلى طرسوس. ويجوز أنهم لم يشاءوا أن يربط الناس بينه وبينهم فينالون نفس القدر من العدا من اليهود اليونانيين الساخطين.

موجز عن توسع الكنيسة في فلسطين

أعمال 9: 31-34

بعد تعريف لوقا بالرسول الذي سيُرسل إلى الأمم وسرده اختبار قبوله المسيح، يعود إلى موضوع توسع الكنيسة في اليهودية والجليل والسامرة. فبعد اهتداء شاول تمتعت الكنيسة بالسلام واستمرت تنمو. ويُضرب عمل بطرس في لُدّة كمثال على ازدهارها، حيث شفى رجل يُدعى «إينياس» بعد أن لازم الفراش ثماني سنوات. وجعلت هذه المعجزة كثيرين يثوبون إلى الرب.

اذكر نتيجتين لاهتداء شاول.

(تمتعت الكنيسة بالسلام واستمرت
في النمو.)

ثم مرضت تلميذة أمينة أخرى اسمها «طابيثا» (غزالة باليونانية) وماتت. وكانت أبناء معجزات بطرس في لدة قد بلغت يافا، لذلك أرسل المسيحيون رجلين لدعوة بطرس ليسرع بالمجيء إلى يافا. وبعد أن حضر، صرف القوم من الحجرة التي كانت «طابيثا» راقدة فيها، وصلى لكي تُرَدَّ إلى جسدها وقال: «يا طابيثا، قومي!». ولما شاع النبأ في أنحاء يافا بأنها عادت إلى الحياة، آمن الكثيرون بالرب. وظل بطرس في يافا فترة من الزمن ومكث عند دَبَاغ جلود يُدعى «سمعان».

اهتداء ((كرنيليوس))

أعمال 10: 1-48

رؤيا كرنيليوس (أعداد 1-8)

كان كرنيليوس قائد مائة روماني تقي، دأب على دراسة اليهودية. كان يخشى الله لكنه لم يتهود، حيث أنه لم يُختتن ولم يعتمد (قارن 11: 3). كان الرجل قائداً لمائة جندي ضمن الكتيبة الإيطالية التي كان قوامها 600 رجل. والكتيبة عُشر الجحفل (الجيش) الروماني. كان كرنيليوس متمركزاً في قيصرية، التي كانت مقر والي سوريا واليهودية وأدومية. وقد كانت قيصرية مدينة مزدهرة فيما مضى، ودُعيت أحياناً «برج سترابو». أُعيد بناء المدينة حوالي عام 12 ق. م. بأمر هيروُدس الكبير الذي أسماها باسم أوغسطس قيصر. أما سكانها فكانوا خليطاً من الأمم واليهود.

من كان كرنيليوس؟

(قائد مائة روماني يتقي الله)

يتعاطف لوقا مع كرنيليوس الأممي في وصفه إياه. إذ يصفه بأنه (1) رجل تقي، (2) يخاف الله مع جميع أهل بيته، (3) يُكثر من التصدُّق على الشعب اليهودي، و(4) يصلي لله على الدوام. ومع أنه من الشعب الغالب الحاكم، كان يُظهر احتراماً للشعب اليهودي المغلوب.

وفي الساعة الثالثة عصر أحد الأيام، أي في وقت الصلاة، رأى كرنيليوس ملاك الله في رؤيا، الذي أخبره بأن صلواته وإحساناته قد لفتت نظر الله. إن هذه الأعمال الورعة لم تحقق له الخلاص، إنما أظهرت استعداده لتبعية الرب. فوجَّه الملاك إلى إرسال رجال إلى يافا

ماذا أوصى الملاك كرنيليوس بأن يفعل؟

(استدعاء بطرس فيخبره كيف يخلص)

يذكر لوقا أن الرؤيا ترتبط أحيانا بالطبيعية.

ماذا قال الصوت لبطرس؟

(الرغبات، «ما طهره الله لا تُدنسه أنت!»)

لاستدعاء بطرس، الذي سيخبره بما يفعله ليخلص. فأرسل كرنيليوس اثنين من عبيد بيته، يُرَجَّح كونهما يهوديين، وجنديًا تقيًا إلى يافا حيث كان بطرس يسكن عند سمعان الدباغ.

رؤيا بطرس (أعداد 10-22)

بينما خَدَمَ كرنيليوس الثلاثة مسافرون إلى يافا، صعد بطرس إلى سطح البيت وقت العصر ليصلي. وهنا يذكر لوقا أن الرؤى تكون مرتبطة أحيانًا بالرغبات الطبيعية، فقد كان بطرس جائعًا. وإذ كان بانتظار تجهيز الطعام، وقع في سُبات وأبصر ملاءة هائلة بها حيوانات من ذوات الأربع وزواحف وطيور نازلةً من السماء. وأمر بطرس بأن يذبح ويأكل. ولكونه يهوديًا ورِعًا رفض، لأن هذه الحيوانات كانت نجسة وغير طاهرة. فأمره الصوت مرة ثانية وثالثة. وأعلم الصوت بطرس بأن «ما طهره الله لا تُدنسه أنت!» (عدد 15). ثم رُفِعَت الملاءة إلى السماء.

حَرَمَت الشريعة اليهودية أكل لحم الحيوانات:

1. المجتررة من ذوات الظلف غير المشقوق (لا 11: 10).
2. التي ليس لها زعانف ولا فلولس (لا 11: 10).
3. التي تتغذى على الفضلات أو الجيف، كالنسور (لا 11: 13 وما بعده).
4. الزاحفة أو الزواحف (لا 11: 20-29).
5. التي تسير على كفوفها (لا 11: 27).
6. التي ماتت (لا 11: 39 وما بعده).

في حين لم يُحَرِّم الناموس أكل الحشرات، كالجراد والجُذُجُد. إذن فبطرس كان ملتزمًا بالشريعة اليهودية لما رفض أن يذبح ويأكل الحيوانات التي كانت في الملاءة. لكن هدف الرؤيا كان تعريف بطرس بأن ما خلقه الله لا يجب أن نعتبره نجسًا أو غير طاهر. ومن ثم لا تلتزم الكنيسة المسيحية بالشريعة اليهودية الخاصة باللحم الطاهر والنجس نظرًا لهذه الرؤيا الخاصة المعطاة للبطرس. كما أن الرؤيا تنطبق أيضًا على علاقة يسوع بالأمم، من حيث أن الأمم خليفة الله ولا يصح اعتبارهم أنجاسًا أو غير مقبولين عند اليهود. وعليه تعيّن على الكنيسة ألا تستبعد الأمم تعصبًا لليهود. أُعْطِيت هذه الرؤيا لبطرس لإعداده لِقْدوم

ماذا كان هدف رؤيا بطرس؟

(إظهار أن ما خلقه الله لا يجب أن يُعتبر نجسًا أو غير طاهر)

كانت الرؤيا تنطبق على علاقة —
بـ، وهي أُعطيَت لبطرس لإعداده
لقُدوم خدم —.

(اليهود، الأمم، كرنيليوس)

هل ذهب بطرس وحده مع خدم
كرنيليوس؟ — من ذهب معه؟ —

(لا، أخوة من يافا)

خدم كرنيليوس، الذي مع كونه أمميًا، اختاره الله للخلاص. تطلّب الأمر إعلانًا خاصًا حتى يُدعى بطرس لقبول أممي في الكنيسة المسيحية. كان التقليد اليهودي قد استبعد الأمم من الهيكل، إذ أن المتهودين الذين اختننوا منهم كانوا يدخلون ساحة (دار) الأمم الخارجية، لكنهم لم يقدرُوا أن يقتربوا من الله كالإسرائيليين الذي كان باستطاعتهم دخول ساحة الإسرائيليين الداخلية. فجاءت هذه الرؤيا الخاصة لتهدم الحائط الداخلي الذي طالما فصل بين اليهود والأمم. ولم يُعد اليهود مُفضّلين على الأمم في الكنيسة المسيحية.

لم يستطع بطرس تفسير معنى الرؤيا حتى قابل الرجال الثلاثة عند الباب، الذين وصفوا لهم مأموريتهم وشرحوا لهم أنه ملاكًا وجّه كرنيليوس بالإرسال في طلبه. فساعده نبأ رؤيا كرنيليوس ودعوته بالذهاب إلى بيت أممي في تفسير رؤياه الخاصة. ذلك لأن بطرس فشل أن يفهم تعليم يسوع السابق بأن «ليس شيء من خارج إذا دخل فيه يقدر أن يُنجّسه، لكن الأشياء التي تخرج منه هي التي تنجس الإنسان» (مر 7: 15). فإن هذا القول فهم على أنه تصريح بطهارة جميع الأطعمة (مر 7: 19).

شهادة بطرس لكرنيليوس (أعداد 23-48)

عاد بطرس مع خدم كرنيليوس، واصطحب معه بعض الأخوة «الذين من يافا». وبدون الرؤيا الخاصة من السماء يجوز أن بطرس كان سيدع تعصبه واستثنائه اليهودي يحولان دون اختلاطه بكرنيليوس.

أما تلهّف كرنيليوس لزيارة بطرس فيظهر في إعداده لوصوله. إذ أنه وضع أعماله الأخرى جانبًا مدة أربعة أيام ودعا أقاربه وأصدقاءه المقربين للحضور لدى وصول بطرس. ونجد أن تردد بطرس يتناقض مع تلهّف كرنيليوس. فلما دخل بطرس البيت، خرّ كرنيليوس عند قدميه وسجد له، وهي علامة ترحيب غير عادية من روماني ليهودي. «فأقامه» بطرس موضّحًا أنه هو أيضًا مجرد إنسان. واتضح لبطرس معنى الرؤيا بالكامل لدى دخوله البيت ورؤيته الأمميين المجتمعين. فأوضح لهم أن اليهودي مُحَرَّم عليه الاختلاط بالأجانب، خاصةً دخول بيوتهم، لكن الله أراه أنه لا يجوز اعتبار أي إنسان نجسًا أو غير طاهر. لقد عرّض بطرس نفسه لانتقاد لاذع بدخوله بيتًا أمميًا (قارن 11: 2 وما

متى اتضح لبطرس معنى رؤياه
بالكامل؟

(عندما دخل بيت كرنيليوس ورأى
الأمميين مجتمعين هناك)

خط اليهود بيت اختيارهم للـ
واختيارهم بناء على استحقاتهم.

(خدمة)

اذكر باختصار النقاط الرئيسية من

بعده). ومع أنه كان يطيع إعلاناً إلهياً، لن يكون سهلاً بالنسبة له مواجهة
أخوته اليهود. لكن قبل إصدار حكم قاسٍ على بطرس ينبغي على المرء
فحص استعداده الشخصي للتعرض للاحتقار من أهله إذا هو خالف
العرف القومي الذي ينص على عدم مساعدة الأجانب، وخصوصاً الأمم
المحتلة.

ثم سأل بطرس كرنيليوس عن سبب استدعائه، فوصف له كرنيليوس
الرؤيا التي رآها قبل ذلك بأربعة أيام. كان كرنيليوس كريم النفس إلى
درجة جعلته يدرك أن بطرس قد «فعل حسناً [إحساناً]» بمجيئه (عدد
33). وحينئذٍ طلب كرنيليوس من بطرس أن يبليغه بما أمر به الرب.

يتضح من خطاب بطرس أن الله لا يحابي أحداً أو ينحاز إلى أحد،
وأن اليهود عجزوا عن فهم أن الله اختارهم للخدمة، ولم يفضلهم على
البشر بناءً على استحقاتهم. إن الله قد أغدق بركاته عليهم ليتبارك
العالم من خلالهم. لكن اليهود أخطأوا تفسير بركات الله، وظنوا أنها
دليل على تفضيل الله لهم. فمن السهل الخلط بين الاختيار بناءً على
الخدمة والاختيار المبني على التفضيل والمحابة.

ولذلك كان ضرورياً أن يدرك بطرس أن الله لا يحابي أحداً حتى يُقبل
على تبليغ رسالة إنجيل المسيح. ولقد اشتملت رسالته على:

1. خدمة يسوع وتعاليمه. أكد بطرس على أن تأييد الله يسوع
بالروح القدس الذي من خلاله أُجريت المعجزات، إذ أن «الله كان
معه» (عدد 38).

2. موته وقيامته. بعد أن وصف بطرس موت يسوع على
الصليب، أكد على قيامته. إذ كانت إحدى المهام الأساسية للرسول
الشهادة على ظهوراته عقب القيامة.

3. كونه الديان أو المسيح. وجبت الكرازة بتعاليم يسوع للناس
مُفسرةً على ضوء موته وقيامته لأنه مسؤولون أمام دينهم الذي
عينه الله.

4. تنميته لآيات العهد القديم. لقد أنبأ الأنبياء بمجيئه مسيحاً
متألماً. وقام نظام ذبائح العهد القديم بإعداد الناس لموته الكفاري

على الصليب.

عظة بطرس لكرنيليوس.

5. استعداده لغفران الخطايا. يجب على كل إنسان أن يؤمن به ويحصل على الغفران لخطاياها. ووصلت عظة بطرس إلى الذروة حين أعلن أن «كل من يؤمن به ينال باسمه غفران الخطايا» (عدد 43).

(قارن إجابتك بالنص.)

كان بطرس يميل إلى السلبية في موقفه من كرنيليوس، إذ أوضح له نفوره من الاختلاط بشخص من أمه أخرى، بسبب كونه يهوديًا. أما فيلبس فابتهج لمشاركته الحديث مع الخصي الحبشي في المركبة. إن بطرس لم يرفض تقديم الشهادة لأجنبي، إنما كان مترددًا. حتى إن أمر إقناعه بإمكانية ولادة الأمم في ملكوت الله تطلب إظهارًا خاصًا من الروح القدس. وإذا كان بطرس يتحدث، حل الروح القدس على المستمعين. وكان التكلم بالأسنة وتعظيم الله دليلًا على موهبة الروح القدس. فاندعش المؤمنون المختونون (المسيحيون اليهود) الذين جاءوا مع بطرس من أن الأمم أيضًا يمكنهم الحصول على موهبة الروح. فكان التكلم بالأسنة كدليل على سكنى الروح القدس ضروريًا لإقناع بطرس ورفقائه اليهود بوجود تعميد الأمم وضمهم إلى الكنيسة. هذا لأن خطة الله قضت بأن لا يوجد ما «يمنع» خلاص الأمم.

ما الذي أقنع بطرس والمسيحيين اليهود نهائيًا بأن الأمم يمكن أن يولدوا في ملكوت الله؟

(قبول الأمم موهبة الروح القدس.)

يبدو أن الأسنة في قيصرية كانت شكلاً من أشكال التسبيح لله. بينما كان الغرض من موهبة الأسنة في هذه المناسبة إقناع المسيحيين اليهود بولادة الأمم في الملكوت. إذ أزال إظهار الله قبوله للأمم كل مانع يحول دون تعميدهم باسم يسوع المسيح.

ماذا كان غرض موهبة الأسنة في هذه المناسبة؟

(إقناع المسيحيين اليهود بأن الأمم قد ولدوا في ملكوت الله)

دفاع بطرس عن خُلطته بالأمم

أعمال 11: 1-18

أظهر بطرس حكمة حين أخذ معه ستة مسيحيين من اليهود إلى قيصرية ليشهدوا على اهتداء الأمم. ولما ذاع الخبر في أورشليم أن الأمم قبلوا كلمة الله، خصمه أهل الختان (عدد 24). كان اليهود راضين بالاختلاط بالأمم الذين اختنوا عن بُعد، لكنهم كانوا رافضين تمامًا

للتعامل مع الغُلف (غير المختونين). كانت الكبرياء جزءاً من مشكلتهم، بينما كان الجزء الآخر تفسيرهم السيئ للعهد القديم.

اذكر مشكلتين جعلتا اليهود المسيحيين يترددون في قبول الأمم الغلف.

تظهر علاقة الإنسان بالله في العهد القديم في صورة بنود عهد. ومن دخلوا في عهد مع الله عبّروا عن ذلك بعلامة الختان. ومع الأسف، صارت العلامة بديلاً لعلاقة العهد الحقيقية. لذا كان على الكنيسة أن تحل مسألة إظهار المسيحيين علاقتهم بالله من خلال المسيح. هل يستمر العهد الجديد في استعمال الختان رمزاً له؟

(الكبرياء، التفسير الخاطئ للعهد القديم)

كما أن مطالبة الأمم بالاختتان اشتملت على عامل الكبرياء. فمع أن اليهود كانوا خاضعين لروما، اعتبروا أمتهم أسمى شأنًا، لأنهم كانوا مختاري يهوه. لقد خلطوا بين الاختيار بغرض الكرامة وبين الاختيار بغرض الخدمة. وتبعًا لذلك، اضطر كل من رغب أن يعبد الإله الواحد من الأجانب إلى الخضوع لطقوس تساوي بينهم وبين الأمة اليهودية. يسهل علينا فهم هذا الدمج بين الديانة والجنسية اليهودية حين نضع في اعتبارنا أن الربانيين (الحاخامات) ذهبوا في آرائهم اللاهوتية إلى وجوب إرضاء الله عن طريق حفظ الناموس، الأمر الذي يُعجّل من مجيء مسيح سياسي.

قدّم بطرس دليلين لإقناع مسيحيي أورشليم بقبول الله للأمم:

1. رؤيتنا كلٌّ من — و—.

2. امتلاء — ب—.

فلما دُعِيَ بطرس ليقدّم حسابًا عن سبب اختلاطه بالغُلف، قصَّ رؤياه التي رآها في يافا، مُشدِّدًا على كلمات الصوت الذي أتاه من السماء: «ما طَهَّرَهُ اللهُ لا تُنَجِّسَهُ أَنْتَ!» (عدد 9). وحكى أنه لما جاء الرجال الثلاثة من قيصرية إلى يافا، قال له الروح أن «أذهب معهم غير مرتاب في شيء» (عدد 12). فأخذ بطرس معه ستة رجال مسيحيين ليشهدوا على اهتداء الأمم، وكان له في ذلك حكمة. ثم قدّمت رؤيا كرنيليوس مزيدًا من الأدلة على أن ما قام به بطرس كان حسب مشيئة الله. فمن الذي يقدر على الوقوف أمام الله بعد أن ملأ الروح القدس الأمم كما ملأ اليهود يوم الخمسين؟ (عدد 17). يجوز أن الكبرياء والتعصب ملأ صدور المسيحيين الأوائل فندموا في البداية إذ «أعطى الله الأمم أيضًا التوبة للحياة» (عدد 18).

(بطرس، كرنيليوس، الأمم، الروح القدس)

تخلّص الإنجيل عن طريق خبرة بطرس وفيلبس من القيود التي كبلته بما يكفي لضم الأمم الذي يتقون الله. لقد بدأت معركة التحرير الكامل وإزالة «حائط السياج المتوسط» الذي طالما فصل اليهود عن الأمم.

تم الدرس الخامس والأسئلة في الصفحة التالية

أسئلة للدراسة المنزلية

الأنشطة الأساسية

(المستوى 1 و2 و3)

أجب على الأنشطة التالية بعد قراءة النص التعليمي والإجابة على الأنشطة التعليمية .

1. كيف أثر اهتداء شاول على الكنيسة الأولى؟

2. لماذا قصد شاول الذهاب إلى دمشق؟

3. اذكر عاملين مؤثرين جهّزا شاول للاهتداء.

4. إلى ماذا رمز عمى شاول الجسدي؟

5. ماذا فعل شاول بعد أن أمضى «أياماً» مع التلاميذ؟

6. كيف تغيّر موقف يهود دمشق من شاول؟

7. لماذا وضع مسيحيو أورشليم شاول على مركب متجه إلى طرسوس؟

8. من هو كرنيليوس؟

9. بماذا أوصى الملاك كرنيليوس؟

10. لماذا أُعطيَت رؤيا ملاءة الحيوانات لبطرس؟

11. اذكر النقط الرئيسية في عظة بطرس لكرنيليوس:

(1)

(2)

(3)

(4)

(5)

12. لماذا كان إظهار الروح القدس عن طريق الألسنة ضروريًا بعد أن كرر بطرس لكرنيليوس؟

13. اذكر دليلين قدّمهما بطرس للمسيحيين في أورشليم لإقناعهم بقبول الله الأمم.

(1)

(2)

الأنشطة التكميلية

هذه الأنشطة مؤسسة على المحتوى العام للنص التعليمي .
(المستوى 2 و3):

1. ما التغيير الذي أحدثه اهتداء بولس في حياته؟

2. لخص أعمال بولس منذ اهتدائه وحتى جمعه التقدّمات لأورشليم (أعمال 11: 30).

الأنشطة المتقدمة

(المستوى 3):

اقرأ الصفحات 109-124 من كتاب *The Book of Acts* لـ «فرانك ستاج».

1. ما صلة قبول الروح القدس بالمعمودية؟

2. هل فتح بطرس الباب للأمم

أسئلة للمناقشة في الفصل

1 - هل دفاع بطرس عن دخوله بيت أممي له ما يبرره؟.

2 - لماذا احتلت القيامة تلك المكانة الهامة في كرازة الرسل؟.

3 - هل يجب أن تتوقع الكنيسة اليوم أن تتحدث بالأسنة، أم كان المقصود من إظهار الروح القدس المُعطى لكرنيليوس تسديد احتياج حينئذ؟
